العدد ١٦٥ من المجلد الثالث في ١٤ كانون الاول ٩١٨ ﴿ السبت ﴾ الموافق ١٠ ربيع الاول ٣٣٧ السنة الثانية

العرب

بدل الاشتراك ويدفع سلفاً

عن سنه كاملة : ٢٠ ربية في بغداد

وعن ستة اشهر : ١٠ ربيات ،

وعن ثلاثة ، : ٦ ،

ثمن العدد الواحد آنة

واذا فات يومه فانتان

اجرة الاعلانات والمكاتبات الخصوصية

عن السطر الواحد في الصفحة الاخيرة نصف ربية واذا تكرر الاعلان يراجع فيه القيم بشؤون الجريدة . واما درج المكاتبات الخصوصية فيراجع في اجرتها مدير الجريدة

المراسلات) تكون باسم جريدة العرب وخالصه الاجرة وينشر منها ما يوافق خطة الجريدة وينبذ منها مالا يلائمها ولا يعاد منها الى اصحابها ادرج او لم يدرج .

جريدة يومية سياسية اخبارية تاريخية ادبية عمرانية عربية المبدأ والغرض ينشئها في بغداد عرب للعرب

ملخص المحاضرة

التي القاها الاستاذ مرغليوث في دار المعلمين

افتتح الاستاذ خطبته بكلمات وجيزة اعتذر فيها عما يعرض في لسانه من الهفوات لانه يخطب بلغة غريبة عنه ثم تدفق في تاريخ العباسيين مرتجلا كانه يغرف من شؤبوب غيث ماطر او تيج بحر زاخر قال حفظه الله :

ان بلدكم هذه ذات المحامد المذكورة والمفاخر المأثورة كانت متبوأ الخلفاء والاكابر ومستقر ملكهم ومركز عزهم اولئك الخلفاء الذين كان الواحد منهم يعد ملك الدنيا او نصفها كما قيل في اشعار اهل زمانهم : عادت الدنيا الى صاحبها .

فلا جرم ان اول مايسنح في الخاطر عند ذكر هذه الحاضرة ومجدها القديم التساؤل عما اعتراها من العلل والاسباب حتى حل بها هذا الانحطاط ؟

يتبادر الى الذهن ان الواسطة التي على يدها قضى على هذه المملكة ونقلت منها رئاسة العالم الاسلامي ومقاليد اموره هي جموع التتار التي جاءت الى هذه البلاد فعاثت فيها وجعلت عاليها سافلها وذلك بزعامة هولاكو سنة ٦٥٦ وقتلت آخر الخلفاء العباسيين وقوضت صرح ملكهم وبنيان فخرهم واتت من المذكرات مايضيق نطاق القول عن استيعابه .

ومن جملة الاسباب التي اودت بالملك العباسي تغلب الامراء على الخليفة . وقد دب الفساد في المملكة العباسية من زمن المتوكل على الله فكانت الايام التي خلت بين قتل المتوكل وبين خلافة المعتمد مجالاً للثورات والقلاقل واضطراب الامور ولما افضت الخلافة الى المعتمد ومن بعده لاخيه الموفق وابنه المعتضد ارادوا ان يتداركوا الخلل فرتقوا الفتق ولموا الشعث وضموا النشر وصفوا مورد الدولة الذي كان كدراً ولكن بعدهم انتكث حبل الامور ورجعت قناة الدولة الى سابق اعوجاجها وزيغها وقد قال ابو الطيب المتنبي :

فان الجرح ينفر بعد حين

اذا كان البناء على فساد

وكانت ايام المقتدر الذي خلف المقتفي من سنة ٢٩٥ الى ٣٢٠ وقد توالت فيها الفتوق والفتن وبعد وفاة المقتدر باربع سنين تغلب ابن رائق الذي هو اول من تلقب بامير الامراء فالتزم كل ما كان الخليفة يليه في تدبير الامور ثم جاءت سلسلة من الامراء فطرد بجكم التركي ابن رائق وبعد وفاته تسلم زمام الامور كوريكيج الديلمي ثم طرده ابو عبد الله البريدي الذي كان يسمى شيطان الناس واقصى هذا ابو محمد الحسن بن حمدان الملقب ناصر الدولة وقد اقصاه توزون التركي وبعد وفاة توزون التركي كان ابو جعفر ابن شيرزاد وبعد ذلك دخل معز الدولة بغداد فاسس دولة بني بويه وقد هيأت له الاقدار وزيراً حاذقاً كاتباً ادبياً وهو المهلبي فانتظمت الامور على عهده واعتدل مائلها ولكن بعد وفاته وانتهاء الامر الى عز الدولة انتقض الجرح وعاد الفساد الى مجراه .

وقد ملك بنو بويه وكان اعظمهم عضد الدولة ولكن دولتهم لم تطل الى اكثر من ثلاثة اجيال . وكانت على حسب مارآه ابن خلدون من ان للدول اعماراً كاعمار الرجال واطواراً تمر عليها ثم تكون عاقبتها البوار وقد جاء بادلة ثابتة تقريباً فان بني بويه لم تبلغ مدة ملكهم ١٠٠ سنة وان السلاجقة مازاد ملكهم على ذلك الا قليلا .

نرجع فنقول لو سألنا المؤرخين عن سبب انحطاط الدولة العباسية لوجدناهم يسندون ماصابها الى المقتدر فانه بذر فى الاموال تبذيراً زلزل الملك وادخل عليه الوهن والضعف والمؤرخون قد تناقلوا احاديث كثيرة عن اسراف المقتدر اكتفى بذكر حكايتين منها ذكرهما القاضى التنوخى :

اما الاولى فقد كان ابوه المعتضد ماراً على حجر دار الخلافة وكان اذذاك المقتدر فى اثناء طفوليته فرفع ستارة نظر ابنه وراءها يلعب مع اتراب له فجاءه عبد من العبيد بفواكه طرية يانعة بغير موسمها فاخذها المقتدر فقسمها تقسيماً متساوياً معتدلاً بين الاولاد وكان حظ كل واحد منهم مثل حظه منها فلما شاهد ابوه ذلك استشاط غضباً لكن الوزير الذى كان يصحب الخليفة راى ان ذلك من الجود والسخاء اما الخليفة فقد كان يرى مالم يره الوزير ونظر الى المستقبل نظر الحصيف الرأى الشديد الحذر وقد قال ان ابنه اذا صار خليفة يتلف اموال الدولة وهذا الاسراف هو اسوأ شئ رايته

والمقصود من الحكاية الثانية التمييز بين اخلاق الخلفاء الثلاثة المعتضد والمكتفى والمقتدر . فلقد كان للخلفاء من زمن الواثق خزانة طيب فيها من انواع الطيب الفاخر وكانت فيها جرار الغالية فدخل المعتضد ذات يوم بجرة من هذه الجرار وتناول شيئاً كان خارج القدام ورد الجرة بحالها اما المكتفى فقد طلب جرة من الغالية ففتحها واخذ منها قليلاً ثم سدها وردها الى مكانها ولكن المقتدر دعا بكل جرار الغالية ووزعها بين ندمائه حتى لم يبق شيئاً منها . فمن هنا نعلم ان المعتضد كان ممسكاً واما المكتفى فقد كان مقتصداً واما المقتدر فقد كان مسرفاً اسرافاً لا نهاية له بحيث انه كان يتلف امواله فى غير فائدة. ولشدة حاجة الخلفاء الى المال سبب اخبرنا المؤرخون به وهو القيام بارزاق الجند واعطياتهم . فقد قال صاحب الفخرى وله الحق فيما قال: فى صدر الاسلام لم يكن فرق بين الجند وبين المسلمين وكانوا يقاتلون فى سبيل الله من غير ان يريدوا جزاء على ذلك ولكن عند الظفر كان يقسم بينهم الفئ بالسوية وفى آخر القرن الثالث تغير ذلك فالذى يسرح الطرف فى تاريخ الطبرى وابن الاثير ومسكويه وغيرهم يجد اسماء القواد اعجمية والجند من غير العرب فان اكثر الجند الذين كانوا فى زمن المعتصم كانوا من الاتراك والفراغنة والمغاربة وكان فيهم المماليك الذين اشتراهم الخلفاء ثم اعتقوهم وفيهم من متطوعة ايران وطبرستان وغيرها من البلاد ومعيشتهم على الجندية فما كانوا فى سبيل الله يقاتلون ولا كانوا عن وطن يذودون كما هو سبب القتال فى يوم الناس هذا بل كانوا يقاتلون لاجل الدينار والدينار كما قال الحريرى فى مقاماته :

وشر ما فيه من الخلائق
ان ليس يغنى عنك فى المضايق
الا اذا فر فرار الآبق

وحبه عند ذوى الحقائق
يدعو الى ارتكاب سخط الخالق

فقد اصاب صاحب المقامات وكان الجند من هذا القبيل لا يناضلون عن حوزة الدين او حرمة البلد ولكن للدينار والدرهم وينتقلون من خدمة سلطان الى آخر . وكان المال عدة الخلفاء فى حشد الجند ولما صار المقتدر يتلف الاموال على الطريقة التى اسلفنا ذكرها اصبحت كل سنة من سنى خلافته مثاراً للفتن والقلاقل وميداناً للمحن والزلازل .

وكان الجنود يداعون بارزاقهم دائماً وينفقون كل ما عندهم انه يفى باستحقاقهم ويميلون الى من يجدون عنده رزقا اوفر ومالاً اكثر . ومع هذه الاحوال فانى الفت انظاركم الى نقطة ثانية وهى وجه جباية الاموال. وقد كان النظام ان الوالى لا يكون هو صاحب الخراج ويقلد استخراج الاموال ناس يسمون الضمناء فيضمنون مبلغاً معينا يقدمونه والوالى يكون متوسطاً بين الخلفاء وبين اصحاب الخراج وبين هؤلاء وبين الرعية ويحامى الرعية حتى لا يكرهوا على اعطاء اكثر مما كان عليهم وفى خلافة المقتدر اراد احد الولاة يوسف بن ساج ان يقلد الولاية مع جباية الخراج على ان المقتدر كان يكره ذلك ولكن صار يجيز للولاة ان يجمعوا بين الولاية والجباية واذا امعنا النظر فى نتائج النظام الجديد رأينا ان الولاة كانوا دائماً يفضلون ان يبقى عندهم كل مال مستخرج لانهم يجمعون بين المال والجند وكل ذلك يكون فى قبضتهم . ولهذا وجدنا بعد موت المقتدر باربع سنوات قد اصبح

العالم الاسلامى ممزقاً كل ممزق وطوائف الملوك تحكم فى البلاد وتتنازع على ما بيدها فكان الواحد مستولياً على البصرة والثانى على واسط وابن حمدان فى الموصل وسيف الدولة فى حلب والشام وغيرهم فى مصر وآخرون فى افريقيا وخراسان وطبرستان . وبعد تأثيل دولة بنى بويه انقسمت الى ثلاثة اقسام فاستقل واحد فى اصفهان والثانى فى شيراز والثالث فى بغداد . وفى اوائل تأسيس هذه الدولة كان الذى فى بغداد تحت الذى فى شيراز ويعترف له بالتقدم . وانا لنجد فرقا عظيما بين زمان قتل المقتدر وبين الزمان الذى تولى فيه معز الدولة وتقلد امارة الامراء فبعد قتل المقتدر مازالت الفتن قائمة على ساق وقدم . ولما جاء معز الدولة اصلح كثيراً من الامور وكان المهلبى وزيراً له كما قدمنا .

وبعد فلا ينبغى ان يعزب عن بالنا ما كان من تأثير الوزراء فى مصير الملك العباسى ولا ينبغى ان نهمل ذكر احوالهم فنقول : كان فى اوائل خلافة المقتدر وزيران من مشاهير الوزراء لهما القدرة على تدبير الملك وكانا يتناوبان الوزارة واحدهما ابو الحسن ابن الفرات والثانى ابو الحسن على بن عيسى فيلزمان الولاة بدفع ماعليهم من الاموال . وبسبب فرط حاجة المقتدر الى الاموال فسدت الوزارة واخذت تقلد بشفاعة رجل او امرأة تدعى بالقهرمانة . والذى يريد ان يتقلد الوزارة يضمن من نفسه ان يستخرج من الوزير سلفه الوفاً من الدنانير وكان المقتدر اذناً يسمع كل مايقال له . ولم يكن الوزراء يثبتون فى مراكزهم الا اياماً قليلة ويتعاقبون على الوزارة فلا يجدون وقتاً ينظرون به فى شؤون الولاة والعمال وكان سبب تقلبهم عجزهم عن وفاء ما كانوا يأخذون على انفسهم القيام به . فلذلك كان الوزير لا يمكث فى منصبه اكثر من سنة او ستة اشهر فيخلفه الثانى على الشرط السابق ولما يعجز عن الوفاء يمضى فى سبيل الاول.

ومما يدل على اخلاق المقتدر حكاية نقلها مسكويه فى تاريخه وهو يحكى لنا كيف تقلد الحسين بن القاسم الوزارة قال : كان فى زمن المقتدر رجل مشهور بالقدرة على التزوير يدعى بالدانيالى . وهو يختلق حيلاً يزعم انها اتصلت به عن دانيال ويسميها ملاحم دانيال فجاءه الحسين بن القاسم المذكور وسأله ان يزور ملحمة للنبى دانيال يصف فيها شخصاً تكون صفاته كذا وكذا تطابق صفات الحسين المذكور ويقول انه اذا قلده الوزارة الخليفة الثامن عشر من بنى عباس يكون هذا الخليفة مؤيداً منصوراً فكتب ذلك فى ورقة ودسها للمقتدر مع خادم له فلما قرأها اندفع يسأل عن الرجل الذى يحوز هذه الصفات فوجد بعد البحث ضالته المنشودة وهو الحسين بن القاسم فجاء به وقلده الوزارة . والذى رفع الى المقتدر ذلك هو غلامه مفلح الذى كان صنيعة الدنيالى وملاحمه . وكان هذا الدانيالى يكتب الورقة ويجعلها فى خفه ٢٠ يوماً فلا يشك من يراها كما قال مسكويه انها قديمة العهد ثم يتذرع باحدى الذرائع لدسها الى من يريد ان يربقه فى حبالة مكره . وهذا يدلنا على ضعف المقتدر وقلة بصره فى السياسة وعدم معرفته باخلاق الناس .

وجملة القول انه يجب ان نذكر فى كل حين ان قلة الدراهم كانت علة الفساد .

ثم ختم حضرة الخطيب محاضرته بهذه الكلمات قال : يوجد تاريخان هما من احسن التواريخ واندرها والاول تاريخ مسكويه وصاحبه يكاد يكون ارقى مؤرخ عند العرب فقد جمع شروطاً قلما اجتمعت فى غيره وكان كاتباً بارعاً وقد باشر الامور بنفسه فوجد بخدمة المهلبى وبعده بخدمة ابى الفضل ابن العميد وزير ركن الدولة ثم دخل بعده فى خدمة عضد الدولة اكبر ملوك بنى بويه وقد كان مسكويه متوسط المنزلة لم يوف به الحظ على نيل المنزلة الرفيعة فاذ تكلم تكلم عن معرفة صحيحة وعلم جم واعطى الاشياء ماتستحقه من الوصف وقد قضى عمره فى خدمة بنى بويه لكنه لما ينقل اخبارهم فى تاريخه لا يبخسهم حقهم ولا يعطيهم ما ليس لهم ولم يكن برخى سدولاً على قبائحهم وقد خص بثنائه المهلبى وابن العميد فكان تاريخه طافحاً بمثالب كثير من الرجال وكانت تلك المثالب تخفى فى مثانى الاخبار عن فضائل الوزير المهلبى وابى الفضل ابن العميد فهو كرواية زينت فصولها بمحاسن مشخصين اثنين فعفت على مساوئ سائر الممثلين .

اما التاريخ الثانى فهو تاريخ القاضى التنوخى صاحب كتاب الفرج بعد

الشدة واسم تاريخه الذى نحن بصدده (نشوار المحاضرة) ونشوار كلمة اعجمية معربة معناها (بقية) وقد جمع ما اغفله غيره من نوادر الاخبار وسير الرجال وكان شرطه فيه ان لا يذكر ماذكره سواه فجاء كتاباً ممتعاً لانظير له .

وآخر ماقاله الخطيب انه شكر من حضر لسماع خطابه ورد اعتذاره الذى كان مستهل كلامه . ثم جلس بين التصفيق الحاد والعيون ترمقه بالاعجاب الذى لامزيد عليه والالسن تضطرب بذكر واضح فضله وباهر علمه .

برقيات روتر

مؤتمر الصلح

شرح مراسل جريدة التايمس فى باريس اصول جلسات مؤتمر الصلح المتتابعة التى تعقد فى باريس وفرساى فيكون للمجلس ثلاث مراحل حتى يعقد الصلح النهائى . وتبتدئ الاولى حالا بعد وصول الرئيس ولسن الى باريس . وتجرى المذاكرة بين مندوبى فرنسة وبريطانية وايطالية والولايات المتحدة ويتباحثون فى النقاط التى يجب النظر فيها فى المجمع الاخير واصول سير المذاكرات . وتعقد هذه الجلسة فى قصر (تريانو) الذى فى بستان فرساى وتتعاقب فيها الاجتماعات حتى ابتداء كانون الثانى . والمرحلة الثانية تكون عند عقد مؤتمر الحلفاء العام ويكون ذلك حوالى شهر آذار . ويمثل دول الحلفاء الكبيرة من ٣ مندوبين الى ٥ ويحتمل ان يكون لدول الحلفاء الصغيرة مندوبان . والدول التى حررت الان وهى فى طور التكون يكون لها مندوب واحد . ويكون هذا المؤتمر هو مجمع الصلح الكبير ويمكن ان توضع الخطط الاساسية لجمعية الامم على حسب قراراته ويطلب الى العدو ان يوقع عليها وتعرض على مجمع يتألف من جميع امم العالم بمثابة قاعدة للقرار الذى يعطى بخصوص جمعية الامم فى الاجتماع الدولى الذى يعقد بعد ذلك وستعقد جلسات مؤتمر الحلفاء العام فى بهو الزجاج (كالرى ده كلاس) حيث نودى بالانبراطورية الالمانية عند نهاية الحرب بين الفرنسويين والپروسيين .

پاريس : ذكر ناظر المالية ان لجنة الهدنة نظمت الشروط بخصوص ايفاء مواد الهدنة التى تتعلق بالمسائل المالية ويشرط على المانية فيها ان لاتبيع او ترهن او تعطى امتيازاً بسككها الحديدية او معادنها او غاباتها او اى مشروع صناعى او تجارى او استعمارى عائد الى الدولة او الذهب الموجود فى بانق الحكومة الا على حسب الشروط التى قد وضعت . وعليها ان تعيد حالاً الى فرنسة وبلجكة الاموال التى اخذتها من شمالى فرنسة ومن بلجكة وان تعيد ايضاً فى شهر كانون الاول اوراق بنك بلجكة الوطنى النقدية وكذلك النقود التى اخذتها من البنوك الفرنسوية والبلجكية والتى حولتها الى مركات وان تسلم الحلفاء الذهب الذى اخذته من روسيا حسب معاهدة برست لتوفسك .

مشاهد ملاكمة

تقام فى الـ ١٣ والـ ١٤ والـ ١٦ والـ ١٧ من هذا الشهر مشاهد ملاكمة (بوكس) فى محل الاستراحة قرب الباب الشرقى وذلك فى الساعة الـ ٧ ونصف زوالية بعد الظهر . والاوراق المرقمة بالـ ١٣ والـ ١٤ والـ ١٥ والـ ١٦ فهى للاربعة الايام التى تجرى فيها المشاهد كما مذكور اعلاه واسعار الدخول هى ٣ روپيات للضباط وروپيتان للاهالى وروپية واحدة للچواويش وغيرهم ونصف روپية للجنود

تدفع الاجرة عند الباب ويمكن الحصول على الاوراق ايضا من دائرة معاون نائب قائد المركز المتقدم

اعلان من دائرة البوليس

يعلن هنا لاطلاع العموم ان الاشخاص اوالصبيان الذين يمشون على سكك القطار الحديدى اويلعبون عليها يقبض عليهم البوليس .

اعلانات من ادارة البريد

قد فتحت دائرة بريد ملكية فى على الغربى بغداد فى ١٦ تشرين الثانى ٩١٨

قد فتحت دائرة بريد ملكية فى هيت بغداد فى ٢٣ تشرين الثانى ٩١٨

اى كليريسى

نائب مدير البريد الملكى فى العراق

— اعلان —

لقد تقررت احالة اربعة اسهم من اعتبار ستة اسهم من الدار الواقعة فى محلة العاقولية المرقمة برقم ابواب ٢٤ العائدة الى نبيه افندى ١٠٣ بن عبد القادر افندى موقتاً الى عزيزة بنت عزرة طويق الصراف بمبلغ ست آلاف ومائة روپية وذلك نتيجة المزايدة التى حصلت وكل من له رغبة فى المزايدة عليه ان يضم خمسة بالمائة وان يراجع دائرة الطابو من تاريخ هذا الاعلان لمدة خمسة عشر يوما وعند مرور مدة المزايدة تجرى الاحالة القطعية فى ٨ كانون الاول ٩١٨ دائرة الطابو